د. عزيز صدقي :

التعاون السوفييتي في بناء الصناعة المصرية كان منزها عن هدف الربح

كانت القروض السوفييتية سخية وبشروط ميسرة جدا

وسط الاحتفالات باحياء الذكرى ال ١٧ لرحيل الرئيس جمال عبد الناصر ، واصلت صحيفة "صوت العرب" الناصرية المصرية نشر تحقيقاتها عن العلاقات المصرية السوفييتية.

وفي مقدمة الحلقة الجديدة كتبت تقول :"على امتداد حلقتين سابقتين تحدثنا بالوثائق والارقام عن العلاقات المصرية السوفييتية في مجالي التسليح والديون . كانت المقارنات واضحة ولا تحتاج الى تأكيد بين السلاح الاميركي الذي يثقل كاهلنا بالديون والفوائد الباهظة ، ويصلنا فوق ذلك بالقطارة ، وبين السلاح السوفييتي وكفاءته التي اختبرناها جيدا في عبور اكتوبر العظيم . وفي مجال الديون ايضا كانت الارقام واضحة ، ديون بفترات سماح طويلة وبفوائد لا تزيد عن ٢٪ وباقساط مريحة .. ولكن ماذا عن الصناعة التي تجدد الحديث عنها في الاونة الاخيرة؟ وكيف استطاعت مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتي ان تبني اكبر قاعدة صناعية في الشرق الاوسط ؟ وهل هناك افاق لتعاون جديد ؟".

النجاح في جدولة الديون
رية على الرغبة في احياء التعاون
تصادي الفني. ففي اذار الماضي
ن السوفييت على اعادة جدولة
ون المصرية وليجري سدادها
ع ومنتجات مصرية وعلى مدى
عاما . وهذا بعد فترة سماح تصل
٠ سنوات.

وكانت ١٧ عاما من عمر التعاون مع
رة المصرية قد مكنت مصر من
ة اكبر قاعدة صناعية في الشرق
ط ومضاعفة الانتاج الصناعي ٨
ات . والمروح الصناعية ، من
مع الحديد والصلب في منتصف
سنيات حتى مجمع الالومنيوم
ترسانة البحرية في اوائل
سينيات ، شاهدة على ثمار تلك
لاقة.

يؤكد الارقام ان مصر قد حصلت
حوالى ٢٠٪ من اجمالي المعونة
تصادية السوفييتية للدول النامية
وقد حصلت مصر من البلدان
شتراكية على معونات بقيمة
١٨ مليون دولار حتى عام ٧١
م رقم يفوق حجم المعونات التي
صلت عليها الصين الشعبية من
دول الاشتراكية - كانت هذه
عونات احدى ابرز نقاط الخلاف
ع القيادة الماوية وقيادات الاحزاب
شيوعية - الاخرى - .

يقول خالد محي الدين في
حاته "قمة السوفييت مع مصر" ان
التفكير في اقامة علاقات مع الاتحاد السوفييتي بدأ عقب قيام الثورة بشهرين،احين حذر وزير المالية عبد الجليل العمري من احتمالات عجز مصر عن تسويق قطنها في ذلك العام.

اما الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة في عهد عبد الناصر ورئيس الوزراء فيما بعد فيقول ان دراسة الاوضاع الاقتصادية في مصر اكدت ضرورة الاتجاه نحو التصنيع ذلك هو المجال الوحيد للتنمية بلا حدود . ولما كانت مصر لا تملك المال،والمستثمرون فضلوا استثمار مدخراتهم في بناء العقارات ،واغلق الغرب ابوابه في التعامل مع مصر، كان لا بد من الاتجاه للتعامل مع السوفييت الذين كانت لديهم "القدرة والرغبة في مساعدة مصر دون ان يتعارض ذلك مع سياستنا الخارجية المستقلة".

د.حسام مندور الخبير بمعهد التخطيط القومي يقول ان مصر حرصت عكس ما يشاع ، على تعميق العلاقات مع العالم غربه قبل شرقه :"لكن رجال الثورة تبينوا منذ البداية محاولات الغرب لتحجيم دور الثورة واخضاعها للسيطرة الاجنبية".

ويضيف بلغت قروض الولايات المتحدة في تلك الفترة لمصر ١ر١ مليون دولار عام ٥٧ و ٢ر٢ مليون دولار عام ٥٨ . وذلك بخلاف رفضها تمويل مشروع السد العالي وتسليح الجيش المصري . ويضيف د.مندور ان اول قرض سوفييتي عام ٥٨ كان ١٧٥ مليون دولار وهو مبلغ كبير باسعار ذلك الزمان.

عن شروط القروض والفوائد يقول د.عزيز صدقي ، شروط الغرب تقضي اما بالدفع الفوري او التقسيط على ٥ سنوات وذلك بعد دفع ٢٥٪ من القرض اولا ثم تضاف فائدة تصل الى ٦٪ على ما تبقى من الدين.

اما الشروط السوفييتية ، والكلام لعزيز صدقي ، فهي الدفع بعد مرور عام من استكمال بناء المصنع،ولكي يكون الدفع من عائد الانتاج وباقساط تصل الى ١٢ عاما بفائدة لا تتجاوز٥ر٢٪.

ويضيف د.عزيز صدقي ان عبد الناصر طرق باب البنك الدولي عن طريق صديق له يدعى وودز" فجاءه الجواب "ريح نفسك ولا تطلب منا قروضا للصناعة فهذه سياسة معارضة لسياسة البنك الدولي ولسياسة الولايات المتحدة التي لا تشجع الدول النامية على التصنيع" . وهكذا اتصل بي عبد الناصر قائلا "امامك الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية ولا تضيع وقتا مع غيرهم".

وهكذا بدأت قروض الاتحاد السوفييتي التي استخدمت في مجالات صناعية متعددة منها صناعات ثقيلة كفحم الكوك والحديد والصلب والالومنيوم والترسانة البحرية والصناعات الكيماوية . وصناعات خفيفة مثل الغزل والنسيج والبلاط الخفي والاواني ومنتجات الكريستال ومواد الصباغة .. الخ.

وقصة العقد ٧٧٠٠ قصة تستحق النشر . وهي خاصة ببناء مجمع الحديد والصلب فقد بلغت قيمة العقد ١٦٥ مليون دولار وهو اقل بكثير من عروض اي شركة غربية . ويقول د.مندور ان السوفييت مدوا مصر بافضل خبرائهم في مجال صناعة الحديد والصلب . وكانت مصر قد اشترت مصنع صلب من شركة ديماج الالمانية الغربية،بدأ تشغيل المرحلة الاولى منه عام ٥٨ الا انه تبين ان طرازه قديم يعود لما قبل الحرب العالمية الثانية . لكن الخبراء السوفييت نجحوا في رفع كفاءة تشغيله الى طاقته الكاملة . وهذا النجاح اعقب فشل الخبراء الاميركيين في رفع كفاءته ولو بطن واحد بعد اقامة في مصر دامت عاما كاملا .

ومن مجمع الحديد والصلب الى مجمع الالومنيوم ، فالعرض السوفييتي بلغت طاقته الانتاجية ٥ اضعاف عروض شركات الكان الكندية وبشينيه الفرنسية . وبلغ سعر التوريدات ٢٦٠ مليون جنيه تسدد على اقساط من حصيلة تصدير ١٠ الاف طن من انتاج المجمع فضلا عن التزام السوفييت بشراء ٤٠ الف طن بالسعر العالمي اذ وجدت مصر صعوبة في تسويقها .

د. يوسف اسماعيل مدير المجمع ورئيس مجلس الادارة يقول :"التكنولوجيا التي امدنا بها السوفييت كانت احدث ما وصلت اليه صناعة الالومنيوم في العالم وحدات ممكننة وعقول الكترونية تسيطر على الانتاج وتصححه".

اخيرا يلخص الدكتور عزيز صدقي مرحلة التعاون بقوله "لم احس في اي وقت ان تعامل السوفييت مع مصر استهدف ربحا او استغلالا او كسبا من اي نوع". ويقدم في التحقيق امثلة حسية ملموسة على طبيعة التعاون تؤكد صحة ما سبق.

ريغان يزرع العراقيل امام تحقيق المصالحة الوطنية في نيكاراغوا

القى الرئيس الاميركي ريغان ، يوم الاربعاء ١٠/٧ الماضي ، خطابا وصفه البيت الابيض بانه رئيسي حول السياسة الخارجية . ووزعت وكالة الاعلام الاميركية الجزء الخاص باميركا الوسطى من الخطاب.

اعار الرئيس الاميركي في هذا الخطاب اهتماما خاصا بزرع العراقيل امام الاتفاق الذي وقعه خمسة من رؤساء اميركا الوسطى ، والمعروف باسم اتفاق غواتيمالا سيتي ، لاقرار المصالحة في المنطقة واعادة السلام الى ربوعها . وكما كان متوقعا ركز ريغان هجومه على نيكاراغوا مؤكدا ما اسماه "التزام الولايات المتحدة بتوفير الحرية في نيكاراغوا".

وتفسير هذه العبارة ، حسب القاموس السياسي الاميركي ، يعني اعادة الوضع في نيكاراغوا ليصبح على صورة ومثال الولايات المتحدة الاميركية . وهو ما يقصده ريغان بقوله في الخطاب "تحرير نيكاراغوا من جميع الطغاة سواء اكانوا محليين او اجانب".

لقد اكد ريغان في الخطاب على حق الولايات المتحدة المطلق في التدخل في شؤون البلدان الاميركية . وستر هذا تحت الزعم المضلل بان اتفاق غواتيمالا سيتي لا يعالج المخاوف الامنية الاميركية". وبلغ قمة التضليل المثير للسخرية حين زعم بان قوات نيكاراغوا "تهدد الدول الديموقراطية المجاورة" هذه الدول التي تصمها شعوبها بالدكتاتورية الفاشية . وواصل التضليل الخسيس حين زعم بوجود سوفييتي - كوبي متنام وهدد بوجوب انسحاب هذه القوات "لاننا لن نتسامح مع وجود استعمار شيوعي على البر الرئيسي الاميركي".

والامر الاكثر اثارة للسخرية هو تشديده على وصف عمليات الكونترا بالمقاومة الديموقراطية التي اسبغ عليها فضل "كبح مد التوسع الشيوعي في اميركا الوسطى" غير مغفل للترحم على الدكتاتور اناستازيو سوموزا.

وبعد ان حرض الدول الاميركية على التدخل السافر في شؤون نيكاراغوا الداخلية ، تحت غطاء متابعة تقدم الديموقراطية بانتباه، طالب الساندنيين بتزعم حزب سياسي وتولي السلطة مدة محدودة اذا اختارهم الشعب في انتخابات حرة نزيهة. حسب معايير النزاهة الاميركية طبعا والمطبقة في البلدان الصديقة مثل تشيلي ومصر والسلفادور..الخ.

مرشح لرئاسة الجمهورية الفرنسية مارس التعذيب في الجزائر

كشف الباحث الفرنسي في تاريخ الثورة الجزائرية "ريديه فوتييه" النقاب عن ان رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية ، ذات النزعة الفاشية "لوبن" ، واحد المرشحين في انتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية المقبلة كان ضابطا برتبة ملازم في قوات المظلات ، وقام بعمليات تعذيب للمواطنين الجزائريين. وقد نقل الباحث الفرنسي شهادة احد ضحايا هذا الضابط الفاشي وهو محمد بوخلفة الذي فقد بصره اثناء التعذيب ، (الصورة المقابلة) وقارنها مع الوثائق المحفوظة لدى وزارة الدفاع الفرنسية ، التي اكدت واقع ممارسة "لوبن" للتعذيب لعدد كبير من الجزائريين بالاضافة الى الشاهد "بوخلفة" الذي يقيم حاليا في فرنسا ولا يتقاضى راتبا تقاعديا من الحكومة الجزائرية لانه لم يكن عضوا في جبهة التحرير الجزائرية.

٥،٥ مليون اسرة فقيرة في الولايات المتحدة

ارتفع عدد الاسر الفقيرة في الولايات المتحدة، في عهد رئاسة الرئيس ريغان، بين ٤٠١ مليون اسرة تعول اطفالا عام ٧٩ الى ٥،٥ مليون اسرة عام ٨٦. هذه الاحصائية مرتكزة الى دراسة نشرها مركز ابحاث خاص هو "سنتر اوف بادجيت اند بوليسي بريورتيز". يقول مدير المركز ان سبب الارتفاع في عدد الاسر الفقيرة يعود الى الاستقطاعات في ميزانيات المساعدة الاجتماعية - تذهب الميزانيات الى التسلح - والانخفاض العام للدخول بسبب السياسة الاقتصادية للادارة الاميركية.